جمـــــهورية الـــــــــــــــعراق

وزارة التعليم العـــالي والبحـث العلمي

جـــــامـــــعـــة ديـــــــــالى

كـــــــلّية التـــربـــية الأساســـيـــــة

قســـــــــــــــــم اللغة العربية

تحليل كتاب اللُغة العربيَّة للصفِّ الرَّابع العلميّ في ضوء معايير لسانيَّات النَّصِّ

رسالة قدَّمتها

ضحى عيسى جعفر

إلى مجلس كلية التَّربية الأساسيَّة/جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في (طرائق تدريس اللُغة العربيَّة)

بإشراف

الأستاذ الدّكتور	الأستاذ الدّكتورة
محمد عبد الوهاب عبد الجبار	وسن عبد المنعم ياسين

١٤٤٦ هـ

٢٠٢٤م

الفصل الاول

التعريف بالبحث

- مشكلة البحث
- اهمية البحث
- هدف البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

ملخص البحث

يرمي هذا البحث الى تحليل كتاب اللغة العربية للصف الرابع العلمي في ضوء معايير لسانيات النص، ولتحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي القائم على التحليل والعرض والمناقشة، وقد شمل مجتمع البحث كتاب اللغة العربية (الجزء الأول – موضوعات القواعد) للصف الرابع العلمي والبالغ عدد صفحاته (١٢٨) صفحة للعام الدراسي(٢٠٢٣-٢٠٢٤).

أَمَّا عينة البحث فقد بلغت (٥٩) صفحة، وتمثلت أداة البحث بالاستبانة التي تضمنت سبعة معايير للسانيات النص أعدتها الباحثة بعد الرجوع إلى الدراسات والمصادر المختصة في لسانيات النص، وجرى التأكد من صدق الأداة عن طريق عرضها على عدد من السادة والمحكمين المختصين في اللغة العربية وطرائق التدريس، وقد تضمنتْ ثلاثةَ مجالاتٍ رئيسةٍ (مجال بنية النص – مجال المنتج والمستقبل – مجال السياق المحيط بالنص) وعشرينَ معياراً فرعيا، وسبعَ وعشرين مؤشراً، أما المعايير التي اعتمدتها الباحثة في تحليل كتاب اللغة العربية فهي (الاتساق، الانسجام، القصدية، التقبلية، الإعلامية، المقامية والتناص).

وتوصلت الباحثة إلى نتائج متعددة ومتنوعة، وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها استنتجت الباحثة عددا من الاستنتاجات منها:

١. وجود تفاوت كبير بين تكرارات معايير لسانيات النص في كتاب اللغة العربية للصف الرابع العلمي.
٢. عدم اعتماد آلية واضحة في تأليف الكتاب المنهجي، وتضمينه للمعايير بشكل متوازن ومحسوب.

وفي ضوء النتائج خرجت الباحثة بتوصيات عدة منها:

١. مراجعة الأوزان المئوية لمجالات لسانيات النص ومعاييرها بما يضمن التوازن بين مواضيعها .

٢. اعتماد معايير لسانيات النص كواحدة من أهم الأسس التي تؤلَّف على وفقها كتب اللغة العربية في المرحلة الإعدادية.

وقد اقترحت الباحثة استكمالا لهذه الدراسة مقترحات عدة منها:

١. بناء منهج مقترح للصف الرابع العلمي على وفق معايير لسانيات النص.

٢. تحليل كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي على وفق معايير لسانيات النص.

أولاً: مشكلة البحث:

ممَّا لاشك فيه أنَّ للكتاب المدرسي مكانة متميِّزة في تنفيذ عملية التدريس إلَّا أنَّه مازال يعاني من أوجه القصور، وأنَّ أغلب كتب اللغة العربيَّة تفتقر إلى ما يكفي من التِّمرينات والتَّدريبات والأنشطة في نهاية كلِّ فصل أو موضوع؛ لتعميق فهم المتعلِّم وتشجيعه على التَّفكير والبحث والاطلاع على مصادر أخرى (مرعي، ٢٠٠٢: ٢٧٤)

وأنَّ التَّطور الحاصل في الميدان المعرفيّ، الَّذي أخذ بالاتساع في المجالات كافَّة، أظهر الشَّكوى من ضعف الطَّلبة في فروع المعرفة المختلفة، وموضوعات القواعد واحدة من فروع اللغة العربيَّة الَّتي كانت السَّبيل المفضي إلى فهم كتاب الله وكلام العرب، وهذا يجعلنا في حالة سعي دائم لتوظيف هذا التَّطور في رفد المناهج العلميَّة بما ينأى بها عن الأخطاء الَّتي تقع فيها، فعملية تطوير المناهج العلميَّة ضرورة يفرضها الواقع الإنسانيّ والتَّقدّم المعرفيّ، لتحصل المواكبة في الواقع التَّعليميّ وتذليل الصّعوبات أمام الطَّلبة، وذلك بلا شك يحتاج إلى تعديل وتطوير في محتوى الكتاب المدرسيّ؛ ليتناسب مع تلك التَّطورات، وعلى الرَّغم من التَّطور والتَّعديل الَّذي تتعرَّض له هذهِ الكتب بين مدَّة وآخرى إلَا أنَّ هذهِ التَّغيّرات والتَّعديلات الَّتي تقوم بها الوزارة ما زالت غير ملبِّية للطموح، ولم تُبنَ على أسس علميَّة دقيقة، تكون خاضعة لمراجعة دوريَّة من قبل لجان علميَّة (زاير ويونس، ٢٠١٤: ٧٣).

ويتضح ذلك من خلال عدم وضوح الأَهداف العامَّة والخاصَّة للمناهج، ممَّا يساعد المدرسين على تحديد أهداف دروسهم اليوميَّة تحديداً دقيقاً يتلاءم مع مستويات طلَّابهم المختلفة، إذ نجد ثمَّة مشكلات متداخلة يعاني منها النِّظام التَّربويّ في العراق بنحو خاص، تتَّصل بجوانب المنهاج، ومنها جمود المناهج الدّراسية وافتقارها إلى التَّحليل والاستنتاج، ولا يعني ذلك عدم حرص مؤلفي المناهج العلميَّة في وضع معايير متعدِّدة للكتاب المدرسيّ؛ بل نراهم يسعون إلى اختيار ما يناسب الطَّالب من تأطير وطرائق ومادَّة علميَّة، ومع ذلك فلا يصل عملهم إلى النّضج والتَّناسب الكافي مع المرحلة العمريَّة للطَّلبة، فتفوتهم العناية بالمعايير الَّتي تقرّب الطَّالب من منهجه، وتيسر عليه عمليَّة القراءة والفهم، وصولاً إلى التَّطبيق (عبيد، ٢٠١٧: ٢).

وفي ضوء ما سبق ارتأت الباحثة أن تُخضع كتاب اللغة العربيَّة للصف الرَّابع العلميّ إلى تحليل في ضوء معايير لسانيَّات النَّصِّ، ويمكن تحديد مشكلة البحث بالسّؤالين الآتيين:

- ❖ هل تمَّ اعتماد محتوى كتاب اللغة العربيَّة للصفِّ الرَّابع العلميّ على معايير لسانيَّات النَّص؟
- ❖ ما نسبة تضمين تلك المعايير في محتوى الكتاب؟

ثانياً: أهمية البحث:

إنماز الإنسان من بين سائر الكائنات بنعمتين خصَّهُ اللهُ تعالى بهما، ولم ينلهما غيره، النِّعمة الأولى هي: نعمة العقل، وهي القدرة الَّتي تمكِّن الإنسان من التَّفكير، والتَّدبّر، والتَّمييز بين الحقِّ والباطل، واكتساب المعرفة والفهم، والنِّعمة الثَّانية: هي اللغة، وهي الوسيلة الَّتي يستعملها الإنسان للتواصل والتَّعبير عن أفكاره ومشاعره وتفاعله مع العالم المحيط به، وتمثِّل سلوكاً إنسانيّاً وفكريّاً مميّزاً، وتتألَّف من مجموعة من الأصوات المنطوقة والمكتوبة الَّتي تتَّبع قواعد وضوابط معيَّنة، وتحمل سياقاً اجتماعيّاً وثقافيّاً، وتحتوي على دلالات ومضامين، وتهدف إلى تحقيق الاتصال الفكريّ والتَّقدّم الحضاريّ، وتشكِّل أداة قويَّة تمكِّن الإنسان من صناعة الحياة وتسخيرها لما يرغب فيه من إنجازات وتطوّرات (ابن نعمان وآخرون، ٢٠٠٥: ٣٢).

وهي عصبٌ حيويٌّ لأصحابها، حيث تترك أثراً واضحاً في عقولهم، نظراً للقيم والمعاني والأفكار الَّتي تنقلها، ولما تتمتَّع به من القدرة على إلهام الأَفراد وتعزيز إرادتهم وبناء ثقتهم بالمجموعة الَّتي ينتمون إليها، وبناءً على ذلك تتمتَّع بمكانة مهمَّة في الماضي وحتَّى الوقت الحاضر، حيث تعدُّ مرآة تعكس طابع الثَّقافات وأساليب التَّفكير المختلفة (ابو المكارم، ٢٠٠٦: ٦٦).

فهي الوسيط الملائم الَّتي تساعد الفرد في التَّعبير عن ذاتهِ، وما يكنُّه مِن مشاعر وأحاسيس تجاه العالم من حولهِ، وتمكِّنه من التَّعبير عن حالتهِ الفكريَّة والعقليَّة، ولدورها ومكانتها العظيمة حضيت بعناية المفكِّرين والفلاسفة واللغويِّين، فعند استعراض الفكر

الإنسانيّ سنجد ما من مفكّرٍ معروف أو فيلسوف مشهور إلَّا تناولها بالدَّرس والتَّحليل (نصيرات، ٢٠٠٦: ٢١).

ونعلم ما للغة من أهمّية كبيرة على الصَّعيدين الاجتماعيّ والثَّقافيّ؛ إذ تعدُّ وسيلة فريدة للتواصل والتَّأثير وتوطيد الصِّلات والرَّوابط، وإنَّها وسيلة مهمَّة، يستعملها الفرد في الافصاح عن رغباتهِ وأفكارهِ وأحاسيسه، وهي وسيلته في إثراء مواهبه وتنمية عقله، وتطوير فكره، وأداته في اكتساب مهاراته وخبراته، وإنَّها المرتكز الأساس لنقل الحضارات والثَّقافات من جيل لآخر، ومن أُمَّةٍ إلى أخرى، فضلاً عن هذا هي جذر متأصِّل في تكوين الفكر الإنسانيّ؛ إذ أنَّ لها أهمية كبرى فيما يخصُّ الإنسان؛ لأنَّها لغة العقل المفكِّر والمدبِّر، والذِّهن النَّاطق، والخيال الخصب، والنَّفس الفاعلة، والقوَّة القادرة على الخلق والإبداع (الزواوي، ٢٠٠٥: ٢٣٩).

ويلاحظ أنَّ مجموعة من اللغات قد اندثرت مع اندثار الأُمم الَّتي كانت تتحدَّثها، ومن الجدير بالذِّكر أنَّ لغتنا العربيَّة انمازت بميزة تضمن استمراريّتها على مرِّ الزَّمان، وتُعزَى هذه الدَّيمومة إلى قوَّتها وثراء تراثها الأدبيّ والثَّقافيّ، فضلاً عن شهرتها وانتشارها الواسع في العالم العربيّ وخارجه تأريخيّاً، فهي لغة القران الكريم والإسلام، وقد أَسهم ذلك في تعزيز استمراريّتها وحفظها عبر العصور، وتعمل الجهود المبذولة للحفاظ عليها، وتعلّمها في المجتمعات النَّاطقة بالعربيَّة على تعزيز استمراريّتها وتطويرها (الهاشمي والعزاوي، ٢٠٠٥: ٤٢).

فهي لغة اختارها الله –جلَّ وعلا– لخاتمة رسالاته على الأَرض، ولغة كتابه العزيز، والوحي الَّذي تبوَّأ الذَّروة، فيما يعني الأُمَّة العربيَّة والإسلاميَّة؛ فكان مظهر إعجاز لغتها، ومستودع عقيدتها الدِّينيَّة، تلك هي لغتنا الَّتي حباها الله بالحفظ والخلود إلى جانب القران الكريم؛ لأنَّها لغته المنطوقة الَّتي تترجم أَوامره ونواهيه، ووجه لتراث كبير وعميق عرفته الإنسانيَّة في تأريخها الطَّويل، فهي ضمير الأُمَّة،

ورباطها المقدَّس، فهي للإسلام عقل وخلق ودين، تفرَّدت من بين لغات العالم بميزة التَّجاوز الاجتماعيّ، فلم تعد لغة قوم، بل لغة عقيدة لكلِّ المسلمين في بقاع الأرض جميعها (زاير وآخرون، ٢٠١١: ١٥).

والعربية لغة بيان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (الشّعراء: ١٩٢ – ١٩٥).

وعليه قد جمعت فخامة اللفظ وجمال الأُسلوب، ويكفيها فخراً أن تُذكَرَ في كتاب الله تعالى عدد غير قليل، وما هذا إلَّا دليل على علوِّ شأنها على بقيَّة اللغات، ودليل قاطع لأهمِّيتها ومكانتها (زاير، داخل، ٢٠١٦: ٢٢).

كما أنَّها تعدُّ مكوّناً أساسيّاً في حياة الأُمم والشُّعوب، وسمة حضاريَّة أَصيلة ملازمة في تفاعلاتها النَّفسيَّة والاجتماعيَّة والثَّقافيَّة والأَدبيَّة والسِّياسيَّة والتَّأريخيَّة، وهي مصدر أساس لثقة الأُمَّة، ورابطة قويَّة في تماسكها، ومرآة عاكسة لقيمها وتراثها، ومفاهيمها العلميَّة، وخبراتها الحياتيَّة المتكاملة، وصحيفة ابتكاراتها التَّعبيريَّة السَّاميَّة، وصورها الفنِّيَّة الرَّائعة، وبلاغتها الجماليَّة الأدبيَّة (زاير، داخل، ٢٠١٥: ٢١).

أمَّا مناهج اللغة العربيَّة فتؤدي دوراً فاعلاً في تطوير وتنمية مهارات الطّلاب اللغويَّة، تروم من خلالها إلى تعليمهم قواعد اللغة العربيَّة، بما فيها من النَّحو والصَّرف والبلاغة، وتعزيز قدراتهم في فهمها، واستعمالها بطريقة صحيحة وفعَّالة، وبفضل تلك المناهج يكتسب الطّلاب مهارات القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة، وتساعدهم هذهِ المهارات على التَّواصل بثقة وفهم النُّصوص والمعلومات المرتبطة بها، وتمكِّن الطّلاب عبر تلك المناهج من استيثار عظمة اللغة العربيَّة، وقدرتها على التَّعبير، والتَّعايش مع التَّطورات الحديثة؛ لأنَّها لغة ذات تأريخ عريق وثقافة عميقة، وعليه يجب أن تكون المناهج العربيَّة متوازنة تشجِّع الطُّلاب على استكشاف الثَّقافة العربيَّة، وتطوير حبِّهم للغة وتذوقهم لعظمتها (حمودة واخرون، ٢٠١٣: ٣).

ويعدُّ المنهج الأَداة الرَّئيسة الَّتي يعتمد عليها المجتمع التَّعليميّ؛ لتحقيق أهداف التَّعلّم، ونقل المعرفة والقيم والمهارات إلى الطّلاب، فهو النُّقطة الحيويَّة الَّتي توصل المتعلِّم

بالعالَم المحيط به، والوسيلة الَّتي يصل بها المجتمع إلى ما يبتغيه من مرامٍ وآمال، فإذا أعددنا منهجاً متكاملاً له أبعاد معرفيَّة متنوعة وحديثة، سينعكس إيجابيّاً على أُسس الحياة العامَّة، سواء أكانت بيئته تعليميَّة مدرسيَّة أم منزليَّة أم مجتمعيَّة بنحو عام، فالمنهج النَّاقل الحقيقيُّ للمعرفة، بنحو عامٍّ منتظم وسلس، وذات طابع تعليميّ واضح المعالم (صالح وداخل، ٢٠١٨: ١٧).

وكان الكتاب وما زال يشكِّل موضعَ اهتمام الأدباء والكتّاب والشُّعراء والمثقَّفين والمبدعين بوصفهِ الأداة الَّتي يتمُّ من خلالها تجسيد ماضي الأُمَّة وحاضرها ومستقبلها، فهو حصيلة الفكر الإنسانيّ، فالحاضر والمستقبل لا ينفصل عن الماضي، وهو الَّذي يضمُّ بين دفتيه العلوم والمعارف والخبرات؛ للإفادة منها في بناء المجتمع، وجعله قويّاً موحَّداً، ووضع تلك العلوم في إطار مناهج، يتمُّ تقديمها إلى المتعلمين (زاير وعايز، ٢٠١٤: ٣٧٦).

فالكتاب المدرسي منهج يُستند عليه في التَّعليم، ويعدُّ وسيلة مهمَّة من الوسائل التَّعليميَّة؛ كونه وعاء يحتوي على المعرفة والمادَّة التَّعليميَّة الَّتي يحتاجها الطّلاب، يتمُّ تصميمه بعناية؛ ليكون مرجعاً شاملاً يغطِّي الموضوعات المطروحة في المنهج، ويقدِّمها بطريقة مناسبة ومنظَّمة، ويساعد في تحقيق التَّوازن والاتساق في العمليَّة التَّعليميَّة، حيث يتمُّ تطويره وفقاً للمناهج والمعايير التَّعليميَّة المحدَّدة، ممَّا يضمنُ توفير المعلومات نفسها، والفهم للطلاب في مختلف المدارس، وفي الوقت نفسه يساعد المعلِّمين في تنفيذ وتنظيم العمليَّة التَّعليميَّة، ولذلك فهو يستحوذ على أعلى نسبة في النَّشاط التَّعليميّ في البيئة الصَّفِّيَّة، ولا سيما في المناهج التَّعليميَّة في البلدان النَّامية، الَّتي تنظر للكتاب المدرسي على أنَّه مصدر رئيس من مصادر التَّعلُّم؛ لقلَّة توافر المصادر الأخرى، الَّتي يمكن أن تكون ذات فعل مؤثِّر في النَّاتج التَّعليميّ على جانب الكتاب المدرسيّ (الهاشمي وعطيه، ٢٠١١: ٧٩).

لذلك اعتنت الدُّول المتقدِّمة بالكتاب، وأولوه عناية كبيرة، تقترب من حدِّ التَّقديس، والتَّبجل، ولاسيما في النَّظرة القديمة للمنهج، الَّذي بقيت فيه المعرفة وحدها تتربَّع على العرش، ودرس المنهج القديم الَّذي كان يصوِّر بقاء المجتمعات

مرهون بتلك المعارف المكتسبة في المنهج من أجل المحافظة على التُّراث الثَّقافيّ، الَّذي هو الغاية والهدف الأسمى من التَّربية، وهو جمع التُّراث، وتيسير نقله للآخرين (زاير وعايز، ٢٠١٤: ٣٧٧).

ويشكِّل الكتاب المدرسيّ بالنِّسبة للمتعلِّم أداة عمل ضروريَّة، فهي بالنّسبة للمتعلِّم المصدر الأساس للتعلّم؛ لذلك رُوعِي في إعدادهِ جملة من الإعدادات التَّربويَّة والبيداغوجيَّة والعلميَّة والجماليَّة حتَّى تكون في مستوى المناهج الجديدة، وأداة فعَّالة بين أيدي المتعلِّمين (صالح وداخل، ٢٠١٨: ١٥٩).

وترى الباحثة أنَّ للكتاب المدرسيّ أهمِّية فاعلة في بناء فكر الطَّلبة وتنمية قدراتهم، وجعلهم قادرين على مواكبة التَّطوّر الَّذي يحصل في اللغة وعلومها المختلفة، فهو يمدُّ الطَّلبة بكمِّيات هائلة من الكلمات والمصطلحات، ويثري الملكات اللغوية لديهم.

ونظراً لأهمِّية محتوى الكتاب المدرسيّ فإنَّه لابدَّ من اخضاعه إلى عمليَّة تحليل بشكل مستمرٍّ، تساعدنا في الحصول على إجابات عن أسئلة متعدِّدة، مرتبطة بالمحتوى الدِّراسيّ، وتركِّز عمليَّة تحليل المحتوى للمادَّة الدّراسيَّة على تطوير وتنمية المجالات التَّعليميَّة، وكذلك تساعدنا في تحقيق الأهداف التَّعليميَّة، فإنَّ عمليَّة التَّحليل لا يمكن الاستغناء عنها، فهي متَّصلة بالعمليَّة التَّعليميَّة، تسير معها باستمرار كي تشخِّص نقاط القوَّة والضَّعف، واقتراح الحلول العلاجيَّة؛ لتلافي الأخطاء، وتسعى عمليَّة التَّحليل لتطوير محتوى الكتاب المدرسيّ، وتحقيق نتائج مرغوب فيها (طعيمة، ٢٠٠١: ٧٩).

ولهذا كان لمحتوى كتاب اللغة العربيَّة أثر كبير في تحقيق أهداف المنهج سواء في اختيار المحتوى أم في تنوِّع مجالاته، فنجده يسهم في تدعيم وتقوية الجوانب اللغويَّة عند المتعلِّم، ويصبُّ في بناء كفاية المتعلِّم بنحو مباشر، وعنايته بهذا الأمر مكَّنه من أن يدرك أهمِّية الرِّسالة الإسلاميَّة، ويفهم به القرآن الكريم والحديث النَّبويّ الشَّريف، فضلاً عن مجالات اللغة العربيَّة كالنَّقد والبلاغة (الشمري والساموك، ٢٠٠٥: ٨٠).

وتبرز أهمية لسانيات النَّصِّ كونها أداة فاعلة في معالجة مشكلات خاصَّة، تتعلَّق باللغة العربيَّة وتعليمها، فاكتساب قدر كبير من العلم يكون بوساطة النُّصوص، غير أنَّ هذا لا يتحقَّق إلَّا إذا بُنِيَتْ هذه النُّصوص على وفق مبادئ تربويَّة ونفسيَّة، فالهدف من

النُّصوص في التَّعليم هو تنمية وتطوير الكفاية اللغويَّة عند المتعلِّم، ولا تعني الكفاية امتلاك قواعد النَّحو والصَّرف والمعجم، إنَّما تعني إلى جانب ذلك التَّواصل مع الآخرين، إذ يعد المهمَّة الجوهريَّة للغة العربيَّة (قياس، ٢٠٠٩: ٧٢).

ويعدُّ ظهور اللسانيَّات النَّصيَّة وسيلة متقدِّمة في فهم النُّصوص اللغويَّة، بوصفها أداة فاعلة لمعالجة المشكلات المتعلِّقة باللغة العربيَّة وتعليمها، عن طريق توفير ما يساعد على الكشف عن قواعد بناء النُّصوص، وتنطلق من أنَّ النَّصَّ هو الوَحْدَة اللغويَّة الكُبرى، الَّتي تتكوَّن من وحدات صُغرى، تربطها علاقات نحويَّة، تهدف إلى فهم النُّصوص وتفكيكها (إسماعيل، ٢٠١٢: ١٩).

وبذلك يمكننا عن طريق لسانيات النَّصِّ تحليل مفردات النَّصِّ، وتراكيبه اللغويَّة المستعملة، والأَنماط النَّصيَّة والأهداف والمقاصد التَّواصليَّة الَّتي يحملها.

ثالثاً: هدف البحث:

يرمي البحث إلى هدفين:

أوَّلًا: بناء أداة لتحليل كتاب اللغة العربيَّة للصفِّ الرَّابع العلميّ.

ثانيًا: تحليل كتاب اللغة العربيَّة للصفِّ الرَّابع العلميّ في ضوء معايير لسانيَّات النَّصِّ.

ولتحقيق مرمى البحث وضعتِ الباحثةُ السُّؤالينِ الآتيينِ:

-هل تمَّ اعتماد معايير لسانيَّات النَّصِّ في محتوى كتاب اللغة العربيَّة للصفِّ الرَّابع العلميّ؟

-ما نسبة تضمين تلك المعايير في محتوى الكتاب؟

رابعاً: حدود البحث:

يتحدَّد هذا البحث بـ:

- كتاب اللغة العربيَّة (الجزء الأَوَّل) للصفِّ الرَّابع العلميّ المقرَّر تدريسه للعام (٢٠٢٣-٢٠٢٤).
- موضوعات القواعد (الجزء الأَوَّل) للعام الدِّراسيّ (٢٠٢٣-٢٠٢٤).
- معايير لسانيَّات النَّصِّ الَّتي حدَّدها دي بوجراند، وهي (الاتساق، الانسجام، القصديَّة، المقبوليَّة، التَّناص، الاعلاميَّة، السِّياق أو المقام).

خامساً: تحديد المصطلحات:

التَّحليل لغة: من (حَلْلَ)، يُقال: حلَّ الشَّيءَ: أرجعه إلى عناصره، أي: أجزاءه، وحَلَّلَ الشَّيءَ: درسه، وكشف خباياه. (ابن منظور، ١٩٩٣م: ٢٢٢، مادة (حلل)).

أمَّا اصطلاحاً فقد عرَّفه كلٌّ من:

أ – **طعيمة:** بقوله: ((عمليَّة تقسيم القضايا الكبيرة إلى قضايا جزئيَّة، وصياغة القضايا الجزئيَّة على نحو أقل صعوبة، وهو عمليَّة لازمة للفكر الإنسانيّ، عن طريقها يتحقَّق فهم المشكلات)) (طعيمة: ٢٠٠٤، ٥٩).

ب– **أبو شعيرة:** بقوله: ((تجزئة كلِّ ما هو مركَّب إلى أجزاء، وهو العمليَّة الَّتي يُراد بها اكتشاف عناصر موضوع ما من أجل تقليل الغموض في المركَّبات)) (أبو شعيرة، ٢٠١٠: ١١٤).

جـ– **محمد وعبدالعظيم:** إذ ذهبا إلى أنَّه: ((أحد طرق البحث الَّتي تُستعمل من أجل الوصول إلى وصف منظَّم موضوعي لمختلف التَّغيّرات الرَّمزيَّة)) (محمد وعبد العظيم، ٢٠١٢: ٢٠).

ويعرَّف إجرائيّاً بأنَّه مجموعة إجراءات تسير عليها الباحثة؛ لغرض تجزئة محتوى كتاب اللغة العربيَّة للصفِّ الرَّابع العلميّ إلى جزيئات فرعيَّة تعتمدها الباحثة في ضوء لسانيَّات النَّصِّ.

ويُعرَّفُ الكتاب لغة بأنَّه: ((ما كُتِبَ فيه، وكَتَبَ الشَّيءَ، يكتبُ كتاباً وكتابةً، وهو أيضاً لما كُتِبَ مجموعاً، والكتابة: لمن تكون له صناعة)) (ابن منظور، ١٩٩٣م: ٨٢٢– ٨٢٣).

أمَّا اصطلاحاً فقد عرَّفه كلٌّ من:

أ– **(قطاوي):** إذ ذهب إلى أنَّه: ((كتاب تقرِّره وزارة التَّربيَّة والتَّعليم؛ لتدريسه لصفٍّ من الصُّفوف طبقاً لمفردات المنهج المعتمد، ووفقاً للمعايير الَّتي حدَّدتها الجهات التَّربويَّة المسؤولة، ويقدِّم أساسيَّات المقرَّر الدِّراسيّ، ممَّا يُسهِّل على المتعلِّم والمعلِّم عمليَّة التَّعلُّم والتَّعليم)) (قطاوي، ٢٠٠٧: ٧٧).

ب- **(مجدي):** فقد عرَّفه بأنَّه: ((كتاب يتضمَّنُ مجموعة من المعلومات المختارة، والمبوَّبة، والمبسَّطة، يتمُّ عرضها بطريقة تُساعد على تدريسها بيسر وسهولة، كما تمكِّنُ التِّلميذ من استخدام الكتاب المدرسيّ بصورة مستقلَّة)) (مجدي، ٢٠٠٩: ٨١٦).

جـ- **(بحري):** إذ ذهب إلى أنَّه: ((كتاب صُمِّمَ للاستخدام الصَّفِّي، وأُعِدَّ بعناية من خبراء متخصِّصينَ في أحد ميادين المعرفة، وجُهِّزَ بوسائل تعليميَّة مفيدة)) (بحري، ٢٠١٢: ٢٩٩).

ويعرَّفُ إجرائياً بأنَّه مجموعة معلومات تُجْمَعُ بين دفتينِ، تُناسبُ المرحلةَ الدِّراسيَّة الَّتي وُضِعَتْ لها، وتُعطى إلى الطَّلبة على مراحل يلتزمُها المدرِّس؛ ليخرجَ بالنَّتيجة الَّتي وُضِعَ الكتاب لأجلها.

اللغة العربيَّة اصطلاحاً: عرَّفها كلٌّ من:

أ- **(السَّيِّد):** ((بأنَّها نسق من الرُّموز والإشارات الَّتي تعدُّ في النِّهاية إحدى وسائل التَّواصل والتَّفاهم بين أفراد المجتمعات المختلفة، وبدونها لا يمكن تحقيق هذا التَّواصل المعرفيّ والاجتماعيّ والثَّقافيّ للأفراد)) (السيد، ١٩٨٧: ٤٩).

ب- **(عاشور والحوامدة):** فقد ذهب إلى أنَّها: ((علامات مركَّبة تولِّد في الشُّعور إحساسات متباينة، إمَّا استثارة مخمّنة عن طريق الارتباط، فهي تتحدَّث معنا عن علامات رمزيَّة متفق عليها، وقد ترابطت على هيئة تراكيب، استهدف ترابطها إثارة إحساسات معيَّنة، وهذه نظرة واسعة للغة تضمُّ لغة الصَّوت ولغة الإشارة المرئيَّة)) (عاشور والحوامدة، ٢٠٠٧: ٢٢).

جـ- **(أبو الهيجاء):** فقد عرَّفها بأنَّها: ((رموز منطوقة أو مكتوبة، اتفق عليها مجموعة من البشر؛ لتكون وسيلة لاتصالهم وتفاهمهم)) (أبو الهيجاء، ٢٠٠٩: ١٧).

وقد عُرِّفَ كتاب اللغة العربيَّة إجرائياً بأنَّه الموضوعات النَّحويَّة والاملائيَّة والبلاغيَّة الموجودة في كتاب اللغة العربيَّة للصفِّ الرَّابع العلميّ، الَّتي سوف تقوم الباحثة بتحليل موضوعات قواعد اللغة العربيَّة على وفق لسانيَّات النَّصِّ.

أمَّا **الصَّفّ الرَّابع العلميّ** فيعرَّف بأنَّه الصَّفُّ الأوَّل من مرحلة دراسيَّة مدَّتها ثلاث سنوات، تسمَّى المرحلة الإعداديَّة، يقبل فيها الطَّالب الحاصل على شهادة الدِّراسة

المتوسّطة، ترمي إلى ترسيخ ما اُكتشف من قابليَّات الطَّلبة وميولهم، وتمكّنهم من بلوغ مستويات أعلى من المعرفة والمهارة، من تنويع بعض الميادين الفكريَّة والتَّطبيقيَّة، وتعميقها تمهيدًا للدراسات العالية، وإعدادًا للحياة العمليَّة والانتاجيَّة. (وزارة التَّربية، ١٩٩٠: ٥٩).

اللسانيَّات لغة: عرفها **(ابن فارس)** بقوله: ((اللام والسِّين والنُّون أصل واحد يدلُّ على عضو، واللُّسن جودة اللسان والفصاحة، واللِسن: اللغة، ويُقال: لكلِّ قومٍ لسنٌ، أي: لغة)) (ابن فارس، ١٩٧٩: ٤٧٦).

أمَّا اصطلاحاً فقد عرَّفها كلٌّ من:

أ- **(قدور):** بقوله: ((العلم الَّذي يدرس اللغة الإنسانيَّة دراسة علميَّة، تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع، بعيداً عن النّزعة التَّعليميَّة والأَحكام المعياريَّة)) (قدور، ٢٠١١: ١٥).

ب- **(هويدي والطائي):** فقد ذهبا إلى أنَّها: ((العلم الَّذي يدرس اللغة أو اللهجة دراسة موضوعيَّة، غرضها الكشف عن خصائصها، وعن القوانين اللغويَّة الَّتي تسير عليها ظواهرها: الصَّوتيَّة، والصَّرفيَّة، والنَّحويَّة، والدّلاليَّة، والاشتقاقيَّة، والكشف عن العلاقات الَّتي تربط هذه الظَّواهر بعضها ببعض، وتربطها بالظَّواهر النَّفسيَّة، وبالمجتمع والبيئة الجغرافيَّة)) (هويدي والطائي، ٢٠١٥: ٣٧)

ج- **(ديفيد كريستال):** ((هو العلم الذي يبحث في سمات النصوص وانواعها وصور الترابط والانسجام داخلها، ويهدف الى تحليلها في أدق صورة تمكننا من فهمها وتصنيفها ووضع نحو خاص لها)) (رمضان، ٢٠٠٦: ٥)

أمَّا **النَّص** فقد عُرِفَ لغة: بأنَّه ((رفعكَ الشَّيء، نصَّ الحديث ينصُّهُ نصّاً: رفعه، وكلّ ما أظهر فقد نصَّ)) (ابن منظور، ١٩٩٣م: ٤٤١).

وقد عرَّفه اصطلاحاً كلٌّ من:

أ- **Halliday & Hasan** : بأنَّه ((وحدة لغويَّة في طور الاستعمال، وأنَّه ليس وحدة نحويَّة، مثل الجملة، فقد يكون كلمة أو جملة، أو عملاً أدبيّاً، وبتعبير أعمق (النَّصُّ

وحدة دلاليَّة)، إنَّه وحدة معنى لا وحدة شكل، والمعنى والدلالة يعد الأساس في النَّظرية الوظيفيَّة)) (Halliday & Hasan,1976:124)

ب- **(بحيري):** بأنَّه ((وحدة لغوية كبرى شاملة تضمُّها وحدة أكبر منها، وهذهِ الوحدة تشكِّلُ جزءاً من أجزاء أُخرى مختلفة من النَّاحية النَّحويَّة على مستوى أفقي، ومن النَّاحية الدّلاليَّة على مستوى رأسي، ويتكوَّن الأوَّل من وحدات نصِّيَّة صغرى تربط بينها علاقات نحويَّة، وتتكوَّن الثَّانية من تصورات كلِّيَّة تربط بينها علاقات التَّماسك الدّلاليَّة المنطقيَّة)) (بحيري، ١٩٩٧: ١١٩).

ج- **(الفقي):** بأنَّه ((حدث تواصليٌّ يلزم كونه نصّاً أن تتوافر له سبعة معايير نصِّيَّة مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلَّف واحد من هذه المعايير)) (الفقي، ٢٠٠٠: ٣٣-٣٤).

لسانيَّات النّصّ إجرائيًّا: وهي المعايير السَّبعة الَّتي في ضوئها ستحلَّل الباحثة موضوعات القواعد الثَّمانية المتضمّنة في كتاب اللغة العربيَّة للصفِّ الرَّابع العلميّ للعام الدّراسيّ ٢٠٢٣-٢٠٢٤م.